الصلات التجارية بين السومريين والمراكز التجارية في الخليج العربي (دلمون – Dilmun/ مگان- Magan) أُنموذجًا

أ.م.د. أحمد حسين احمد الجميلي
جامعة الأنبار – كلية الآداب – قسم التاريخ

الخلاصة

لقد توافرت لبلاد سومر والخليج العربي أُسس موضوعية للاتصال، منها: القرب الجغرافي وتشابه العناصر المناخية وحاجة كل من الطرفين للأخر في صورة تقترب من صورة التكامل الاقتصادي ولم تقتصر الصلات بين الطرفين على الصلات الاقتصادية بل انها كانت تشمل الجانب الحضاري والسياسي، اذ كانت منطقة الخليج العربي من مناطق نفوذ السومريين بتعاقب دولهم وأنظمتهم السياسية، الأمر الذي جعل الخليج العربي واقعًا تحت تأثير الحضارة السومرية في كل جوانبها.

تعود الصلات التجارية للسومريين مع الخليج العربي إلى الألف الرابع ق.م فقد طافت سفنهم على مياهه منذ ذلك الزمن وتنقلت بين سواحله ومراكزه التجارية وهي تحمل المنتوجات والمصنوعات السومرية مثل النسيج والملابس والحبوب والزيوت النباتية والجلود... وتمثلت حاجة بلاد سومر للخليج العربي ومراكزه التجارية الرئيسة (دلمون، مگان) في كونه ممرًا مائياً سهلاً للتجارة السومرية وأن مراكزه كانت محطات تجارية في طريق تجارتهم التي امتدت إلى بلاد السند شرقاً وسواحل افريقيا الشرقية غرباً، فضلاً عما تنتجه (مگان، ودلمون) من المواد المعدنية، مثل: النحاس، والأحجار الكريمة، واللؤلؤ، ولعلَّ النصوص المسمارية التي تقرن (مجان) بسفن معينة تدعى (سفن مجان) أو (مگان)، منها:

(وعسى أنْ تجلب إليك مجان النحاس
والديورايت القوي
وحجر آو (u)
وحجر شومان)

ومن خلال النص يتبين لنا أهمية (مجان) بالنسبة للسومريين، أما (دلمون) فهي (ارض الحياة)، (الفردوس السومري)؛ إذ نقرأ في أُسطورة (أنكي وننخرساك) ما نصه:

(الأرض (دلمون) هي الموطن الطاهر

الأرض (دلمون) هي المحل النظيف

الأرض (دلمون) هي الأرض المشرقة)

وكماهو معلوم لعب الخليج العربي دوراً بارزاً ومهماً في كافة مراحل تطور الحضارة الانسانية عبر العصور، وقد مضت آلاف السنين والخليج ينقل حضارات الشعوب وثقافاتها وليس في تاريخ البشرية خليجٌ آخر أثر في المجتمعات الانسانية بقدر هذا الممر العربي المائي الذي امتاز بكونه مركزاً لأقدم الحضارات العالمية وأكثرها أصالة.

مقدمة:

سومر البلاد التي أصبحت تعرف في العصور الكلاسيكية بـ(بلاد بابل)، وهي تتكون من النصف الأسفل من بلاد ما بين النهرين الذي يطابق العراق الحديث من بغداد إلى الخليج العربي تقريباً، أي الجهات الجنوبية من السهل الرسوبي[١] الذي يبلغ طوله (٦٥٠) كم^{٢} وعرضه (٢٥٠) كم^{٢} ويمتد على شكل مستطيل مائل يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي[٢]. وتشكل مدينة (نفر–Nebru) المقدسة التي تقع شمال شرق الديوانية على مسافة (٣٥) كم بالقرب من مدينة (عفك) والخط الوهمي المار إلى شرقها وغربها الحدود الشمالية لبلاد سومر[٣]، بينما تكون حافات الخليج العربي، أو بلاد البحر التي تلفظ باللغة السومرية (Kur–AB–Ba) (كور آبا) أو باللغة الأكدية (Mat– tamiti) (مات تاميتي) [٤]. حدودها الجنوبية، اما من الشرق فتمتد بلاد سومر حتى تلامس أطراف سهل (سوسيانا) (Susa) في بلاد عيلام (Ellam) [٥]، والحافات الغربية لجبال بختياري التي تشكل الجزء الجنوبي من سلسلة جبال زاجروس، أما حدود بلاد سومر من جهة الغرب فهي لا تبتعد كثيرًا عن نهر الفرات حيث الصحراء الغربية التي هي جزء من صحراء الجزيرة العربية وتبلغ مساحة أرض سومر ما يقارب (١٧،٠٠٠) كم^{٢}[٦].

اما منطقة الخليج العربي فقبل الحديث عن الصلات التجارية لا بد من تحديد موقع الخليج بصورة عامة الذي يمتد من شط العرب في الفاو شمالاً وحتى مضيق هرمز جنوباً، ويحده

من الشرق الساحل الذي تطل عليه إيران، ومن الغرب شبه الجزيرة العربية، ومن الجنوب مضيق هرمز الذي يتصل بخليج عُمان والبحر العربي، ومن الشمال العراق والأحواز، ويمكن تقسيم الخليج العربي إلى ثلاثة أقسام:

١. القسم الشرقي، والذي يمثل الساحل الذي تطل عليه إيران.
٢. القسم الغربي والذي تقع عليه الأقطار العربية الخليجية وهي العراق ومنطقة الأحساء، والبحرين، وقطر، والامارت، وسلطنة عمان.
٣. القسم الشمالي، والذي يشكل جنوب العراق وغرب منطقة الأحواز.

أدى الخليج العربي دوراً مهما في كافة مراحل تطور الحضارة الانسانية والتاريخ الدولي عبر العصور، وفي الماضي السحيق كان الخليج العربي ممراً حضاريا رئيسا في تاريخ الشرق القديم، وهو اليوم قلب السياسة الدولية.

ويمكن أنْ نلخص أهمية الخليج العربي في الأُمور الآتية:

١. إنَّهُ امتداد جغرافي طبيعي للوطن العربي بسبب التكوين الجغرافي الواحد والملامح المشتركة للمنطقة.
٢. إنَّهُ امتداد تاريخي تفرضه طبيعة سكانه الذين ينتمون منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر الانتماء القومي العربي ذاته مما جعل حركتهم التاريخية جزءاً من عموم الحركية التاريخية للأُمة العربية.
٣. إنَّهُ امتداد للدور الحضاري العربي في التاريخ القديم والاسلامي والحديث بدليل الانتشار السكاني والنشاط الملاحي والدور التجاري(٧).

لقد مضت آلاف السنين والخليج العربي ينقل حضارات الشعوب وثقافتها وليس في تاريخ البشرية خليجٌ آخر أثر في المجتمعات الانسانية بقدر هذا الممر العربي المائي الذي امتاز بكونه مركزاً لأقدم الحضارات الاصيلة .

إنَّ الآثار التي كشفت عنها التنقيبات الآثرية أثبتت أنَّ العراق والبحرين وعُمان وساحل الخليج العربي عامة كان جسرا يربط دول الشرق القديم وحضاراته، وكانت العلاقات العراقية القديمة واسعة ومتعددة وشملت مختلف نواحي النشاط الانساني مثل الثقافة والفنون والتجارة والمواصلات والنواحي الدينية المختلفة، وقد نشطت السلالات السومرية والاكدية والبابلية

والآشورية في توطيد علاقاتها مع الخليج العربي واسست لها مراكز تجارية مهمة قامت بدور الوسيط التجاري بين بلاد الرافدين والحضارة الهندية.

التجارة السومرية:

إنَّ اهم ما يميز الحضارة السومرية بحسب قول (توينبي) [٨] في كتابه (تاريخ البشرية) هو التقوى الدينية والمهارة التجارية، ويرى الاستاذ طه باقر أنَّ أبرز الصفات التي لازمت الحضارة في بلاد الرافدين منذ انبعاثها هي انها حضارة تجارية فضلاً عن كونها حضارة ري وزراعة[٩]، فقد برع السومريون في التجارة كما برعوا في غيرها من ميادين الحياة وأنشطتها المختلفة، ويعود زمن ممارسة السومريين للتجارة إلى بداية تواجدهم في جنوبي السهل الرسوبي اي إلى ما قبل الالف الرابع ق.م. فقد كان استعمال النحاس شائعا عند السومريين[١٠] في ذلك الزمن وهي مادة تخلو منها ارض الرافدين وهذا يعني انهم استوردوا تلك المادة بطريقة التبادل التجاري من مناطق انتاجها البعيدة في بلاد الاناضول أو ايران، أو بلاد السند، أو ارمينيا، أو من عُمان[١١].

كان النشاط التجاري في العصر الحجري الحديث نشاطاً فردياً يقوم به أفراد معدودون، إلَّا إنَّهُ تحول في العصر السومري إلى نشاط جماعي منظم تشرف عليه الدولة ويلقى اهتماماً كبيراً من الملوك والحكام السومريين[١٢]، فنلاحظ أنَّ النصوص التي خلفها لنا (كوديا حاكم مدينة لكش) من عصر فجر السلالات (٢٩٠٠- ٢٣٧٠ ق.م) في اثناء بناء معبد للإله (ننجرسو) جلب الاخشاب والأحجار الكريمة والنحاس من (مكان وملوخا) وانه فتح الطريق إلى جبار الارز وجُمعة للحاكم گوديا المعادن الثمينة وجمع الاحجار بكتل ضخمة والحجارة الحمراء من (ملوخا) وهكذا شرع گوديا في بناء معبد (ننجرسو) الضخم[١٣]. وهذا يعكس مدى اهتمام السومريين بالتجارة ومدى تطورها لديهم.

لقد تظافرت مجموعة من الأسباب والعوامل ادت إلى تطور التجارة عند السومريين منها:

١. خلو بلاد الرافدين بشكل عام، وبلاد سومر بشكل خاص من المقومات الاساسية التي يحتاجها الانسان في حياته وانشاء حضارته وهي المعادن كالنحاس والفضة والذهب والحديد والأحجار العادية منها والكريمة ومن الاخشاب كالارز والصاج والأبنوس(١٤).

٢. تطور الزراعة السومرية أدَّى إلى وجود فائض في الانتاج الزراعي كان بحاجة إلى اسواق لتصريفه ومبادلته بمواد تخلو منها بلاد سومر لا سيما وان أغلب البلدان المحيطة ببلاد سومر لا توجد فيها منتوجات زراعية(١٥)، مثل مناطق الخليج العربي، أو إنَّ انتاجها الزراعي قليل لا يكفي لسكانها مثل بلاد ايران(١٦).

٣. ظهور أنظمة سياسية قوية ومستقرة في بلاد سومر متمثلة بدويلات المدن السومرية في العصر السومري القديم وسلالة أُور الثالثة في العهد السومري الحديث التي أخذت صورة امبراطورية بعد أنْ امتدت حدودها لتشمل الرقعة الجغرافية الممتدة من البحر المتوسط (البحر الأعلى) في الشمال إلى دول الخليج العربي (البحر الأسفل) في الجنوب(١٧)، وكذلك دولة (لكش) الثانية التي مثل عهدها انبعاث للحضارة السومرية التي كانت تتمتع بنفوذ سياسي واسع في المنطقة وقد عمل ملوك تلك الدويلات وحكامها على دعم النشاطات الاقتصادية المختلفة ومنها التجارة عن طريق توفير الأمن والاستقرار للطرق التجارية البرية منها والبحرية(١٨)، وعقد الاتفاقيات مع الدول المجاورة لتسهيل مهمة التجارة وحمايتهم وتنظيم التبادل التجاري وقد وصل اهتمام الملوك السومريين بالتجارة إلى حد التهديد بشن الحملات العسكرية للسيطرة على مناطق انتاج المواد التي تحتاجها بلاد سومر، وهذا ما لا حظناه في ملحمة (أنميركار وسيدارتا) (١٩).

٤. اهتمام السومريين كشعب بالتجارة والأعمال التجارية ، والدليل على هذا هو أنَّ الرُّقم الطينية ومدوناتهم الاخرى التي دونوها واكتشفت في المواقع الأثرية العائدة للحضارة السومرية فإنَّ أكثرها قد وثقت النشاطات الاقتصادية من عقود بيع وشراء ورهن وإيداع وصكوك ووصولات استلام... الخ. وقد شكلت هذه النشاطات نسبة ٩٠% من تلك الارقام بينما شملت الكتابات الادبية المختلفة من اساطير وملاحم وقصص وأمثال وحكم وأشعار بنسبة ١٠% فقط(٢٠). وهذا يدل على أنَّ السومريين كانوا شعباً عملياً اهتم بتنظيم الجانب الاقتصادي(٢١).

٥. موقع بلاد الرافدين بين مراكز حضارية واقتصادية مهمة ومختلفة، ففي الشرق توجد حضارة السند التي امتازت بانتاجها الاقتصادي الكبير والمتنوع وكذلك بلاد عيلام، وفي الغرب كانت بلاد النيل تمثل مركزاً حضارياً واقتصادياً مهماً، وفي الشمال بلاد الشام وبلاد الأناضول اللتان كانتا مصدرين مهمين للكثير من المواد الخام التي استوردوها كالأخشاب والنحاس والفضة(٢٢)، أما في الجنوب حيث مناطق الخليج العربي التي ظهرت فيها مراكز تجارية مهمة كانت محطات تجارية في الطريق البحري الذي مرت عبره سفن التجارة السومرية باتجاه المناطق البعيدة(٢٣).

لذلك حددت حاجة بلاد سومر للمواد الأولية من معادن وأخشاب وحجارة... اتصالات السومريين في تجارتهم الخارجية فضلاً عن العوامل الأُخرى التي منها توافر طرق المواصلات الجيدة، ومدى استتباب الأمن في تلك الطرق وطبيعة العلاقات السياسية التي تربط بين السومريين والدول المجاورة التي تقع ضمن المناطق التي تتوفر فيها المواد الأولية التي يحتاجها السومريون(٢٤)، ولكون بلاد الرافدين بشكل عام وبلاد سومر بشكل خاص تمثل اقليماً جغرافياً مفتوحاً لا توجد موانع وعقبات تعيق حركة التجارة من بلاد سومر وإليها لذلك ازدهرت التجارة الخارجية السومرية مع معظم الأقاليم المجاورة(٢٥).

وسوف أتناول موضوع البحث وهي التجارة مع الجنوب وخصوصاً (مگان، ودلمون) انموذجاً لكونها أهم المراكز التجارية في الخليج العربي، ولم تقتصر الصلات بين الطرفين على الصلات الاقتصادية بل انها كانت تشمل الجانب الحضاري والفكري والديني والسياسي حيث كانت مناطق الخليج العربي من مناطق نفوذ السومريين بتعاقب دولهم وانظمتهم السياسية الأمر الذي جعل الخليج العربي واقعاً تحت تأثير الحضارة السومرية في كل جوانبها(٢٦).

تعود الصلات التجارية للسومريين مع الخليج العربي إلى الألف الرابع ق.م فقد طافت سفنهم على مياهه منذ ذلك الزمن وتنقلت بين سواحله ومراكزه التجارية وهي تحمل المنتوجات والمصنوعات السومرية مثل النسيج، والملابس، والحبوب، والزيوت النباتية وخاصة زيت السمسم، والسمن الحيواني، والجلود، والصناعات الجلدية(٢٧).

وتمثلت حاجة بلاد سومر للخليج العربي ومراكزه التجارية في كونه ممراً مائياً سهلا للتجارة السومرية وأن مراكزه كانت محطات تجارية في طريق تجارتهم التي امتدت إلى مناطق

بعيدة مثل بلاد السند شرقاً، وسواحل أفريقيا الشرقية غرباً، هذا فضلاً عن النحاس والأحجار الكريمة، واللؤلؤ، والخرز، وغيرها من انتاج مناطق جنوبي الخليج العربي(٢٨).

مگان– ماجان (Magan):

الموقع:

تقع بلاد عُمان في الركن الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة العرب، وهي تطل على كل من البحر العربي، والخليج العربي، وهي تتصل من الشمال بـ(البحرين)، ومن الجنوب بـ(الشحر)، أما من الغرب فهي تتصل بالربع الخالي... ومن الطبيعي أنَّ حدودها في الشرق والجنوب الشرقي هو البحر، أما أطرافها الشمالية والغربية فهي أراضٍ واسعة صحراوية مكشوفة ليس فيها عوارض جغرافية بارزة لتكون حدوداً طبيعية فاصلة.

وان حدود عُمان لم تكن ثابتة، بل تغيرت تبعاً للظروف السياسية والإدارية(٢٩)، وتقع عُمان بين الدرجة (٣٦،١٧) من خطوط العرض الجغرافية، وبين الدرجة (٦٠،٥٢) من خطوط الطول(٣٠).

وتحديد الموقع بصورة أشمل هو ما ذكره الدكتور حمد بن صراي(٣١) حيث ذكر أنها تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، ولها سواحل طويلة على الخليج العربي وخليج عُمان وبحر العرب، فتتصل بذلك بحرياً بفارس وجنوبي غرب شبه الجزيرة العربية، وشبه القارة الهندية، وجنوبي شرق آسيا، والساحل الشرقي لأفريقيا، وتتصل عن طريق البر بالبحرين، واليمن وبقية أجزاء شبه الجزيرة العربية.

أما تاريخيا فقد ورد اسم (مگان) في اللغة السومرية بصيغة (Ma–Gan–ki) وتعني: أرض السفن، أو ميناء السفن، حيث وجد عدد من الإشارات إلى (ماجان– مگان)، و(ملوخا) في النصوص الأدبية السورية المنشورة، وهي إشارات ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى العلاقة الوثيقة بين (ماجان)، و(ملوخا) وبين بلاد سومر، وتأتي هذه الإشارات على الوجه الآتي:

فقرة من ثلاثة أسطر من قصيدة (جلجامش وأرض الأحياء) التي تقرأ على الوجه الآتي:

(بعد أنْ غرقت، بعد أنْ غرقت....

بعد انْ غرقت السفينة "ماجان")(٣٢).

إنَّ المعاني المتضمنة في الفقرة تؤكد أنَّ موضوع سفينة (ماجان) وغرقها كان من الحكايات الشائعة بين السومريين، وهناك سطر في نهاية أُسطورة (أنكي)، و(نينخورساك) يقول: (ليكن ننتولا سيداً على ماجان... لقد تفوه بهذه الكلمات الإله (إنكي) [٣٣] الذي كان يقدر مصائر ثماني آلهة أنجبتهم الآلهة (نينخور ساك) لتجلب الشفاء إلى أعضاء جسمه الثمانية التي اصيبت بالمرض...) المهم في الموضوع بأن (آلاهاً) في (ماجان) كان يحمل اسماً سومرياً وان الشعراء السومريين ورجال الأدب لم يجدوا صعوبة في تكوين الفكرة القائلة بأن الههم الخاص (أنكي) قد عينه لـ(ماجان) والقيام بالدعوة لهذه الفكرة، ويعبر هذا عن علاقة متينة وحميمة بين قطري سومري وماجان وشعبيهما[٣٤].

وقد ورد اسم (مگان – Magan) كذلك في اللغة الأكدية بصورة (Makkan) وقد ورد اسمها كذلك في مدونات سلالة أُور الثالثة وفي المدونات الآشورية فضلاً عما ذكرناه في المدونات السومرية[٣٥] ويرى الاستاذ طه باقر بأن موقع (مگان) تمثله سلطنة عُمان في وقتنا الحاضر [٣٦].

ولم يستطع الباحثون تحديد موضع مدينة (مگان) بصورة دقيقة ويرون بأنه مكان قرب مضيق هرمز وفي رأس خليج عُمان، ويشير باحثون آخرون إلى أنَّ (مگان – Magan) تقع في الجانب الشرقي لمضيق هرمز اي في الساحل الإيراني، أي أنَّ موضع (مگان) يقع على جانبي مضيق هرمز اي إنَّهُ يشمل أجزاء من سلطنة عُمان الحالية وجزءاً من مناطق جنوب غربي إيران في المنطقة المقابلة لمضيق هرمز التي تسمى (مكران) [٣٧].

ونحن نرجح رأي الاستاذ طه باقر الذي يرى أنَّ (مگان) هو الموقع الذي تمثله سلطنة عُمان الحالية، إذ أَنَّهُ يمثل وحده اقليم واحدة متجانسة جغرافيا مستقلة ويفصلها مضيق هرمز عن المناطق التي تقع في شرقه.

والصفة الغالبة على أرض (مگان) هي المرتفعات الجبلية وقد وصفها السومريون بأنها بلد جبلي وأضافوا إلى اسمها (كور– Kur) التي تعني الجبل، لذلك وردت تسميتها في بعض المصادر المسمارية بصورة (Kur–Magan) وتعود الصلات التجارية بين (مگان) وبلاد سومر إلى عهود تسبق عصر فجر السلالات (٢٩٠٠– ٢٣٧٠ ق.م) [٣٨]، وتمثل (مگان) مركزاً من المراكز

التجارية التي كانت تمر بها السفن السومرية المحملة بالبضائع والسلع الصادرة من بلاد سومر والواردة اليها من مناطق الهند وافريقيا[٣٩]، إذ نقرأ في اسطورة (إنكي ونظام الكون) ما يأتي:

(بلاد مجان ودلمون توجهت بأنظارها إلى أنكي

وملئت قوارب دلمون وحملت قوارب مجان بكل سعتها

ونقلت قوارب (ماكيليوم) الذهب والفضة إلى نفر

لأجل أنليل سيد جميع الآلهة) [٤٠].

وهناك الكثير من النصوص التي تؤكد أهمية عُمان الملاحية وأهمية سفنها وعظمتها فضلا عن أهمية تجارة النحاس الذي كان يجد أسواقا رائجة له في مدن بلاد الرافدين، فالنصوص المسمارية تقرن (مجان) بسفن معينة تدعى (سفن مجان) ومن النصوص التي تؤكد ذلك:

(وعسى أنْ تجلب إليك مجان النحاس

والديورايت القوي

وحجر آو (u)

وحجر شومان "Suman")[٤١].

وقد ورد اسم (مجان– مگان) في مدونات الملك كوديا (Gudia) احد ملوك لكش الثانية (٢٢٥٠– ٢١١٤ ق.م) في أحد النصوص:

(من مكان

من ميلوخا

من كوبي

جبل دلمون

حملت السفن من أجله الخشب) (٤٢).

وهناك نص من اسطورة (أنكي وننخرساك) السومرية ما يأتي:

(فلينقل إليك....

وخشب الميس من (مجان) وأخشاب البحر الجيدة والبحارة

ولتمدك أرض مارهاشي بالأحجار الكريمة والبلور

ولتمدك أرض مجان بالنحاس العظيم... قوة والديورايت

وحجر آو (u)

وحجر شومان "Suman"

ولتنتقل إليك أرض البحر...) (٤٣).

من خلال النصوص أالتي اوردناها يتبين لنا أهمية (مجان) بالنسبة للسومريين وخاصة في استيراد النحاس الذي اشتهرت بانتاجه حتى اقترن اسمها به، فقد وردت في النصوص المسمارية عبارة (urndu– ma– gan) (أوردو مگان) التي تعني (نحاس مگان) وقد فضل السومريون نحاس مجان أو مگان لكونه الأجود من بين أنواع النحاس الأُخرى، وكان من بين المواد التي استوردها السومريون من مگان أنوع من أحجار (الديورايت) وحجر (شومان) وغيرها من الأحجار إذ يشير إلى ذلك مقطع في اسطورة (أنكي وننخرساك) جاء فيه:

(وعسى أنْ تجلب إليك مجان النحاس

والديورايت القوي

وحجر آو (u)

وحجر شومان "Suman")(٤٤).

وقد استمر التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين بلاد الرافدين وسواحل الخليج العربي في عصر الامبراطورية الأكدية (٢٣٧١– ٢٢٣٠ ق.م) حيث نجد أنَّ (نرام–سين)حفيد (سرجون) الأكدي حيث امتد النشاط التجاري مع الخارج إلى أقاليم نائية مثل (مجان)، أو (مگان) وبلاد ملوخا (بلاد السند)... كما ازدادت الاتصالات مع سواحل الجزيرة العربية وفي مقدمتها بلاد (دلمون)، أو (تلمون) وهي البحرين الحالية، ومما لا شك فيه أنْ يكون مثل هذه الاتصالات قد تم عن طريق البحر، كل ذلك لجلب المواد الخام مثل النحاس والأحجار الكريمة وغيرها(٤٥).

وكما ذكرت سابقاً فإنَّ من اهم المراكز التجارية على سواحل الخليج هي (مگان ودلمون) بحيث أنَّ القارئ للنصوص المسمارية لا يجد ذكراً لدلمون إلَّا ومعها (مگان) اي إنَّ المركزين التجاريين كانا مرتبطين مع بعضهما البعض وذلك لأهميتهما التجارية والاقتصادية.

ويذكر الاستاذ كريمر ارتباط المحطات التجارية بعضها ببعض حيث يقول: (اينما ذهبت ماجان ذهبت ملوخا). وان سكان (ملوخا) سكان الارض السوداء وهي عبارة توازي سكان ملوخا السود،

وهناك كثير من النصوص الادبية السومرية تشير إلى العلاقة الوثيقة بين (ماجان) و(ملوخا) وبين بلاد سومر، ويعتقد الاستاذ طه باقر بأن (ملوخا) هي أرض الحبشة[٤٦].

وقد ذكرت (ماجان، ماگان) و(ملوخا) في كل من النصوص السومرية والأكدية، من أيام سرجون الأكدي إلى منتصف الألف الأوَّل قبل الميلاد فيذكر سرجون الأكدي في كتاباته الخاصة بأن (سفن ماجان، وملوخا، ودلمون) كانت ترسو في عاصمته (أكد) وأسر حفيده (نرام–سين) ملك (ماجان) وجلب الغنائم منها، ولتأكيد سلطة الملك (نرام –سين) في (مگان) عثر على نص كتابي جاء فيه اسم ملكها على هيئة (مانيؤم) وعثر خلال التنقيبات على عدد من الأواني المرمرية التي كرسها (نرام سين) وكتب عليها عبارة (غنيمة ماجان).

وذكر (جوديا) بأنه كان يحصل على الحجر البركاني لتماثيله من (ماجان) وعلى الأخشاب لبناء معبده من (ماجان)، و(ملوخا) وتحدث (أور–نمو) مؤسس سلالة أُور الثالثة (٢١١٢– ٢٠٠٤ ق.م) في مقدمة شريعته عن إرجاع سفينة (ماجان) عند الحدود وهي تشير إلى أهمية العلاقات التجارية بين (ماجان) وبلاد سومر. وذكرت الوثائق الاقتصادية من عصر سلالة أُور الثالثة بأن المواد المستوردة من ماجان وملوخا كانت (النحاس، والعاج، والعقيق، والبصل) [٤٧].

ثم هناك قصائد سومرية تمجد الاله (أنكي) وانه جلب الخير في رحلته الممتعة بقاربه المسمى (ماكور–Magur) وهي رحلة نتج عنها قيام بلدان مثل (مگان) و(دلمون) و(ملوخا) بإرسال سفن محملة بالبضائع إلى الاله السومري (انليل) في مدينة نفر[٤٨].

دلمون (البحرين) (Dilmun):

تتمتع البحرين بأهمية جغرافية من حيث الموقع، وبرخاءٍ اقتصادي حيث تحتل البحرين مكانة تجارية مهمة، فهي حلقة وصل بين موانئ الخليج العربي والمحيط الهندي[٤٩]. وهي دولة أرخبيلية تتكون من (٣٣) جزيرة طبيعية والعديد من الجزر الصناعية، تقع في الخليج العربي في جنوب غربي آسيا، الطول الاجمالي لحدودها (١٦١) كم٢ وتغطي مساحة (٧٦٥٠٣) كم٢، وتعد مملكة البحرين أصغر دولة عربية من حيث المساحة، والبحرين بلد سهلي حيث تغطي السهول جميع سواحلها وجزرها، مناخها صحراوي حار بسبب وقوع البحرين قرب خط الاستواء، اعلى قمة في البحرين هي قمة جبل دخان ارتفاعها (١٣٤ م) تخلو طبيعة البحرين من الانهار

والجبال والغابات، وأغلب أراضيها صحراء. والشهرة التي نالتها البحرين قديماً هي مغاصات اللؤلؤ الموجودة فيها، والمعروفة بالحسن والجودة، فضلا عن تجارتها الواسعة(٥٠).

تاريخياً:

يتفق أغلب الباحثين أنَّ (دلمون) (Dilmun) هي جزيرة البحرين، ويرى باحثون آخرون أنَّ (دلمون) هي اقليمٌ واسعٌ كان مركزه جزيرة البحرين، وان حدود ذلك الاقليم يمكن حصرها بالأطراف الجنوبية لأهوار بلاد سومر شمالاً والأطراف الشمالية لإقليم (مگان–Magan) جنوباً وقد حدد السومريون ومنذ الألف الرابع ق.م موقع دلمون بأنه يمثل كل البلاد التي تقع جنوبي العراق بما فيها منطقة شرقي الجزيرة العربية وحتى مراكز إنتاج النحاس في (مگان–Magan) وكان هذا التحديد الجغرافي لدلمون يتغير بتغير الظروف السياسية، وقد أشارت النصوص المسمارية السومرية من العصر الشبيه بالكتابي (٣٥٠٠– ٣٢٠٠ ق.م) وعصر جمدة نصر (Jamdat Naser) (٢٩٠٠ ق.م) ومن بعدها نصوص عصر السلالات (٢٩٠٠– ٢٣٧٠ ق.م) إلى أنَّ المقصود بـ(دلمون) هو شرق الجزيرة العربية(٥١). وهناك آراء بأن (دلمون) هي بلاد الهند القديمة، وهذا راي تفنده المعلومات التي تخص دلمون التي جاءت في الأساطير السومرية... ويرى الباحث (كريمر) بأن (دلمون) كانت مشهورة بأشجار الأرز معتمداً في ذلك على نص جاء في أحد مرثيات دموزي:

(الأرز كتفي– السرو صدري
الأرز المقدس من (حاشور)
ظل (دلمون)) (٥٢).

واذا ظهر تعريف (بلاد الأرز) المكان الذي تشرق فيه الشمس بـ(دلمون) بأنه تعريف صحيح عندئذٍ قد يظهر ايضاً بأن البلاد التي قام (جلجامش)، و(أنكيدو) برحلتهما اليها في القصة الملحمية (جلجامش وأرض الأحياء) هي (دلمون) على الرغم من انها لم تذكر في القصيدة مطلقاً؛ لأَنَّ هذه البلاد وصفت أيضاً بأنها بلد أرز، ولم يكن الاله الموكل بها غير الاله– الشمس (أوتو) أضف إلى ذلك نعت تلك البلاد بـ(أرض الأحياء) ربما يشير إلى تعريفها

بـ(دلمون) لأَنَّ (دلمون) وفقاً لقصيدي (أنكي ونينخورساك) اسطورة سومرية عن الجنة وصفت كأرض:

لا يقول المصاب بعينه(انني مصاب بالعين)
ولا يقول المصاب بالرأس (انني مصاب بالرأس)
امرأتها (اي دلمون) المسنة لا تقول (انني امرأة عجوز)
ورجلها المسن لا يقول (انني رجل مسن) (٥٣).

ويذكر الدكتور فاضل عبد الواحد علي بأن (دلمون) التي اتفق معظم الباحثين على أنَّها (البحرين) الأرض التي لا يعرف أهلها المرض أو الموت، ولكنها كانت تفتقر إلى المياه العذبة، لذلك فقد أمر (أنكي) إله المياه، أنْ يقوم إله الشمس (أُرتو) بتجهيزها بالمياه النابعة من الأرض، فتحولت (دلمون) إلى جنة إلهية مزدهرة... (٥٤).

لقد تمتعت (دلمون) بموقع جغرافي حيوي جعلها تشرف على طرق التجارة البحرية الرئيس المار عبر الخليج العربي وانها كانت محطة من المحطات التجارية المهمة للسفن التجارية السومرية المتجهة إلى بلاد السند ومناطق شرقي افريقيا والعائدة منها وكانت (دلمون) مركزًا تجارياً تتجمع فيه المواد والسلع القادمة من تلك المناطق ليعاد تصديرها إلى بلاد سومر وبالعكس، إذ نقرأ في نص اسطورة (أنكي وننخرساك) السومرية ما يأتي:

(فلينتقل إليك (أي دلمون) الذهب من هرالي واللازورد
فلتمدك أرض ميلوخا بالعقيق الأحمر
وخشب الميس (من) مجان وأخشاب البحر الجيدة والبحارة
ولتمدك أرض مارهاشي بالأحجار الكريمة والبلور
ولتمدك أرض مجان بالنحاس العظيم.. قوة والديورايت
وحجر آو (u)
وحجر شومان "Suman"
فليمدك البحر الواسع بوفرته
فلتكن المدينة، فلتكن منازل المدينة، منازل طيبة
فلتكن دلمون، فلتكن دلمون، منازل طيبة) (٥٥).

وتشير الوثائق الاقتصادية التي تعود إلى عهد سلالة أُور الثالثة (٢١١٢- ٢٠٠٤ ق.م) أنَّ المواد التي استوردها السومريون من (دلمون) أو عن طريقها هي الذهب، والنحاس، والأواني النحاسية، وحجر اللازورد، والمناضد المطعمة بالصاج و(عيون السمك)، وربما قصد بها اللؤلؤ والخرز المصنوع من الأحجار الكريمة، وسلع مصنوعة من العاج مثل: الأمشاط، والدروع الصدرية، والخرز المصنوعة من الأحجار شبه الكريمة، والتمور والبصل، وذكرت (أبصال دلمون) في النصوص الاقتصادية التي يرجع تاريخها إلى القرن الرابع والعشرين ق.م[٥٦].

لقد ذكرت (دلمون) كثيراً في الأساطير السومرية وكانت لها قدسية خاصة عند السومريين، ووصفت بأنها (الفردوس السومري) أو انها (الجنة المقدسة) وانها (المكان الذي تسكن فيه الآلهة)، وأطلق عليها السومريون تسميات متعددة منها (أرض الحياة، والأرض التي تشرق منها الشمس، وأرض الأقدار النقية، وأرض الخلود الدائم، والأرض الطاهرة، والأرض المقدسة)، إذ نقرأ في اسطورة (أنكي وننخرساك) ما نصه:

(الأرض دلمون هي الموطن الطاهر
الأرض(دلمون) هي المحل النظيف
الأرض (دلمون) هي الأرض المشرقة) [٥٧].

ووصفت (دلمون) في موضع آخر من الاسطورة نفسها بأنها أرض الخير والسلام والشباب والسعادة الأبدية التي لا يحدث فيها نزاع أو خصام أو اعتداء حتى بين الحيوانات ولا يشعر فيها اي كائن بالحزن، إذ نقرأ:

(هو ذلك الذي اضطجع وحده في (دلمون)
المحل الذي اضطجع فيه (أنكي) مع زوجته
إنَّ ذلك المحل نظيف، إنَّهُ مشرف
في (دلمون) لا ينعق الغراب الأسود
والحدأة لا تصرخ صراخ الحدأة.
والأسد لا يفتك
والذئب لا يفترس الجمل
والكلب قاتل الجداء غير معروف هناك

وذكر الخنزير الذي يفترس الغلة غير معروف هناك

والطير في الأعالي لا ... فراخه

والأرمد لا يقول اني أرمد

ومن به صداع لا يشكو من الصداع

وامرأة (دلمون) الشيخ لا يتبرم من كبر سنه

.... وعذراؤها غير المغتسلة لا .... في المدينة

والمنشد لا ينتحب

وفي أطراف المدينة لا ينطق بالرثاء) (٥٨).

ومن خلال الدراسة والبحث تبين لي أنَّ سبب خصوصية التقديس لهذه المدينة ووصفها بأنها (جنة الخلد، والأرض الطاهرة، وأرض الحياة) كل هذه الأوصاف ليس لأَنَّها تتوافر فيها المياه العذبة والأشجار والطيور؛ لأَنَّ هذه الموجودات قد توجد في مناطق قريبة من السومريين مثل بلاد الشام أو شمال العراق... وفي رأيي فإنَّ الأمر يتعلق بالجانب الديني، وأن تلك القدسية جاءت بحسب اسطورة (انكي وننخورساك) كما لو كانت موطن الإله (أنكي) الذي أنجب فيها عددا كبيرا من الآلهة ... ويبدو أنَّ الآلهة العظيمة (ننخورساك) كانت في موطنها تماماً في (دلمون) بل إنَّ (دلمون) تبدو في الواقع بأنها كانت المكان الذي يلتقي فيه جميع الآلهة(٥٩)، وكانت الهتها الحامية تحمل الاسم السومري الأصيل (نينسيكل–السيدة الطاهرة) وكان زوجها الذي أنجبه (انكي) (إينشاخ– السيد العادل) ونستنتج من الفقرة الثانية من قصيدة (انكي ونينخورساك) المكتشفة في أُور التي تعطي انطباعاً بأن (دلمون) كانت واحدة من أغنى البلدان في العالم القديم(٦٠).

وتؤكد الدراسات السومرية بان التأثير السومري وعلى الأخص الديني والروحي فضلا عن الاقتصادي وصل إلى مناطق بعيدة في (أرتا) و(ماجان) و(ملوخا) و(دلمون)... هذا فضلاً عن توفر المياه العذبة التي انبثقت في ارض دلمون بأمر اله الشمس (اوتو) أن يأتي بالماء العذب إلى (دلمون) فيمتثل لأمره ونقرأ في المقطع الآتي من الاسطورة:

(مدينتها تشرب الماء الوفير

دلمون تشرب ماء الرخاء

آبارها ذات الماء المر، انظر تراها وقد

أصبحت ماؤها عذبة

حقولها ومزارعها انتجت الغلة والقمح) (٦١).

إنَّ توافر المياه العذبة ووجود الأشجار والمزروعات والطيور والحيوانات جعل من (دلمون) تبدو كأنها جنة في وسط ذلك المحيط الطبيعي القاسي الذي تمثله الصحراء القاحلة في غرب (دلمون) ومياه الخليج المالحة في شرقها لذلك فإنَّ وصفها في الأساطير والمدونات السومرية هو وصف نسبي بالمقارنة مع ذلك المحيط الطبيعي الذي يحيط بالجزيرة(٦٢).

وربما كانت (دلمون) خاضعة لنفوذ السومريين أو على الأقل كانت على علاقات وثيقة معهم إذ نعرف من خلال ملحمة الطوفان السومرية أنَّ (زيو سدرا– Zue–Sedra) السومري بطل الملحمة وبعد نجاته من الطوفان فإنَّه يتوجه إلى (دلمون) ويسكن فيها وان (زيو سدرا) لم يكن ليقدم على هذا الأمر إذا لم تكن (دلمون) ارضاً سومرية أو تابعة لبلاد سومر وان سكانها من السومريين ونقرأ في مقطع عن الملحمة:

(وركع زيو سيدرا أمام أنو وأنليل

اللذين وهباه حياة (أبدية) مثل الآلهة

واللذين رفعاه إلى الحياة الأزلية مثل الآلهة

في ذلك الوقت أسكن (الاله) الملك زيوسدرا

الذي أنقذ بذرة الانسان وقت (؟) الدمار

في بلد على البحر في الشرق في دلمون) (٦٣).

وعليه فإنَّ (دلمون) ليست خيالاً أو مجرد نتاج رواية ادبية خيالية فقد كان لها استنتاجاً من الوثائق النذرية والاقتصادية تاريخ طويل يبدأ من زمن الملك (أور– نانشة) حاكم لجش في الألف الثالث ق.م الذي ذكر في سجلاته بأن (سفن دلمون) كانت تجلب له الخشب كأوتاد من أقطار أجنبية وكانت سفن دلمون تلقي مراسيها على أرصفة أكد إلى جانب سفن (ماجان) و(ملوخا) في عهد سرجون الأكدي... وكانت واردات (دلمون) تتألف وفقاً لما ورد في الوثائق الاقتصادية في عهد سلالة (أُور الثالثة) من الذهب والنحاس والأواني النحاسية وحجر اللازورد والمناضد المطعمة بالعاج واللؤلؤ... ويستخدم الملك الآشوري (توكلتي–ننورتا ٨٩٠– ٨٨٤

ق.م) في ألقابه تعبير ملك (دلمون وملوخا) ويوجد في (دلمون) ملك يحمل اسم (آوبري – Uperi) دفع الاتاوة لـ(سرجون الثاني ٧٢١–٧٠٥ ق.م) ملك بلاد آشور. وهناك ملك آخر يحمل اسم (خوندارو) كانت الضريبة المأخوذة في أيامه من (دلمون) تتألف من البرونز والسلع المصنوعة من النحاس والعصي المصنوعة من الخشب الثمين وكميات كبيرة من الكحل.

وفي نهاية البحث يتبين لي بأن التأثير السومري وعلى الأخص على المستوى الاقتصادي والحضاري كان وثيقاً مع دول الخليج العربي وخاصة (مجان، ودلمون) وان الخليج هو امتداد طبيعي للوطن العربي بسبب التكوين الجغرافي الواحد والملامح العامة المشتركة للمنطقة كذلك فانه امتداد تاريخي تفرضه طبيعة سكانه الذين ينتمون من اقدم العصور إلى الوقت الحاضر إلى انتماء قومي واحد مما جعل حركتهم التاريخية جزءاً من عموم الحركة التاريخية للأُمة العربية.

The Commercial Relationships between Sumerian and The Commercial Centers in Arab Gulf (Dilmun / Magan) Sample

Abstract

There have been bases For Sumerian State contact , one of them the geographi col nea rness, the similarity of the climate elements and the need of each one to the other in an image like an Economic Integration.The relationships don't limit an the economic relations, but it consists of the civilizational and oolitical side , so the Gulf region was one of the places of Sumerian authority since the 4000 Bc.

The ships sailed on its woter from that date and move among ther costs and commarcial centres carrying produets, and Sumerian industries like textile , clothes , cereal , vegetable oil and leather . The need of sumerian state for The Arabian Gulf and its commercial centres (Dilmun / Magan) because it is an easy water way for Sumerian trade.

There centres were commercial Stations in the way of their trade which reached Indus valley civili zation from the east , and the East Afica From the west , moreoved

What (Dilmun / Magan) Produce of Mineral Objeets like: Copper , Precious Stones and Pearl .

The Arabian Gulf Plays an important vole in all the Stages of the development of the human Civilization.

الهوامش

(١) هاري ساكز، عظمة بابل، ت: عامر سليمان (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م): ص ١١؛ صموئيل نوح كريمر، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، تر: فيصل الوائلي (الكويت: وكالة المطبوعات، د.ت)، ص ٣ .

(٢) تقي الدباغ (البيئة والطبيعة للإنسان)، حضارة العراق (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م): ج١، ص ٣٥ .

(٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: مطبعة البيان، ١٩٧٣م)، ج١، ص ٢٧٢؛ وعبد الحميد زايد، الشرق الخالد، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدني من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م)،ص ٣ .

(٤) دانيال– تي– بوتس، حضارة وادي الرافدين، الاسس المادية، تر:كاظم سعد الدين، (بغداد: الهيئة العامة للآثار، ٢٠٠٦م) .، ص ٦٨.

(٥) بلاد عيلام: اقليم واسع يشمل الجهات الجنوبية الغربية من إيران ويعد امتدادًا طبيعيا للسهل الرسوبي في بلاد الرافدين، وقد ورد اسم (عيلام) في المدونات السومرية بصيغة (nim)/ نيم، وتعني: الأرض المرتفعة، وذكر الاسم في الوثائق الأكدية باسم (Ellamto): إيلامتو، وبالعيلامية جاء بصيغة (He-pir-ti) (حافرتي، او حأُورتي)، او (Ha-tama-ti) خاتمتي، وورد في التوراة باسم (عيلام). للمزيد ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط/٢ (بغداد: بيت الوراق للطباعة والنشر، ٢٠١١م)، ج٢، ص ٤٢٤– ٤٢٦؛ سامي سعيد الأحمد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول)، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت)، ص ٥١؛ سفر التكوين/ ١٠: ٢٢؛

R.Ghirshman, Iran from the Earliest Times to the Islamic Conquest, Harmonds worth (London, 1945) p.21.

(٦) جورج–رو، العراق القديم، تر: حسين علوان (بغداد، دار الحرية للطباعة،/ ١٩٨٤م)، ص ١٨١ .

(٧) جعفر عباس حميدي (وآخرون)، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (جامعة بغداد– كلية التربية، مطابع جامعة بغداد، ١٩٩١م)، ص ٧–٨.

(٨) ارنولد توينبي، تاريخ البشرية، تر: نيقولا زيادة، (بيروت، الأهلية للنشر، ١٩٨١م)، ص ٧٨

(٩) باقر، مقدمة، ج١، ص ٣٠ .

(١٠) عزيز سلمان مطشر السعداوي، الاقتصاد السومري (دراسة تاريخية) اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٣م)، ص ١٣٢ .

(١١) حمد بن صراي، عُمان من القرن الثالث الميلادي إلى القرن السابع الميلادي، (الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥م)، ص ١٦٧ .

(١٢) رضا جواد الهاشمي (التجارة)، حضارة العراق (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)، ج٢، ص ١٩٨ .

(١٣) باقر، مقدمة، ج١، ص ٣٧٩– ٣٨٠.

(١٤) ساكز، عظمة بابل، ص ٦٢.

(15) Leemans, W.F. The old Babyloian Merchant (Leiden, 1950) p.15 .

(١٦) صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب (جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١م)، ج١،ص ٣٧ .

(١٧) باقر، مقدمة، ج١، ص ٣٨٣ .

(18)Leemans, W.F., The Importance of trade, daus iring, vol. 39, (1977) p.3 .

(١٩) فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، ط/٢ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م)، ص ١٥٨.

(٢٠) ساكز، عظمة بابل، ص ٣٢٦.

(٢١) جاك بيرين، الحضارة السومرية، تر: عزمي سكر (بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٩م)، ص ١٠٥.

(٢٢) رضا جواد الهاشمي، النشاط التجاري القديم في الخليج العربي، مجلة (المؤرخ العربي)، العدد (١٢) (١٩٨٠م)، ص ٧٤ .

(٢٣) حسين ظاهر حمود، التجارة في العهد البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٥م)، ص ٣٤؛ السعداوي، الاقتصاد السومري، ص ١٣٣؛ عبد القادر حسن علي، المحطات التجارية في الخليج العربي في الألفين الثالث والثاني ق.م، مجلة (النفط والتنمية)، العدد ٧–٨، ١٩٨١م، ص ٦٦ .

(24) Snell, Daniel C., The Activities of some merchants of Umma: RAI, vol. 23, 1977, p.80.

(٢٥) باقر، مقدمة، ج١، ص ٣٣ .

(٢٦) قصي منصور التركي، الصلات التجارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث ق.م(دمشق، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م) .

(٢٧) السعداوي، الاقتصاد السومري، ص ١٣٧ .

(٢٨) حمد بن صراي، عمان، ص ١٥٥، ١٦٧؛ التركي، الصلات التجارية، ص ١٠٧– ١٠٨.

(٢٩) قيل إنَّ اسم عُمان هو الاسم العربي للمنطقة والذي اشتهرت به إلى هذا اليوم، أرجعه عدد من المؤرخين والجغرافيين المسلمين إلى اسم شخص وهو (عُمان بن ابراهيم الخليل) او هو (عُمان بن سبأ بن يغثان بن ابراهيم الخليلي، او عُمان بن سنان بن ابراهيم الخليل، او عُمان بن قحطان، او عُمان بن لوط، وقيل إنَّ قبيلة الأزد هي التي سمتها بهذا الاسم نسبة إلى واد كانوا ينزلون حوله بالقرب من مأرب قبل هجرتهم إلى عُمان، والمرجح انه اشتقاق لغوي من (عَمن يَعْمن، عَمِن) أي: أقام، أو أعمن، أي: دام على المقام بمكان، و(عُمان) اسم مدينة او ميناء وفي الوقت نفسه اسم منطقة، وسماها الفرس باسم مزون. للمزيد ينظر: ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت: ٧١١ م)، لسان العرب (بيروت – دار صادر)، د.ت، ج١٣، ص٤٠٧؛ الحموي، ياقوت، شهاب الدين ابو عبدالله (ت: ٦٢٦ م)، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي (بيروت، ١٩٩٠م)، ج٥، ص ١٤٣ ؛ البكري، عبدالله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧ م): المسالك والممالك، تحقيّ: أدريان فان ليوفن وأندري فير (قرطاج، ١٩٩٢م)، ج١، ص ٣٧٠ ؛

- عبد الرحمن عبد الكريم العاني، تاريخ عمان في العصور الاسلامية الاولى (لندن، دار الحكمة، ١٩٩٩)، ص ٣٧–٣٨
- ابراهيم عبد الجبار المشهداني (وآخرون)، جغرافية الخليج العربي (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٧٩م)، ص ١٤١– ١٦١.
- عبدالله احمد محمد الثور، هذه هي اليمن، ط/٢ (بيروت، دار العودة، ١٩٧٩م)، ص ٥٢٠

(٣٠) عُمان، ص ١٨ .

(٣١) كريمر، السومريون، ص ٣٩٩ .

(٣٢) كان الإله (آنو– Anu) إله السماء، ويليه (إنليل– Enlil) إله الهواء، ثم الإله (أنكي– En-ki)اله الأرض والميرة واله الحكمة، وهذا هو الثالوث الالهي المقدس عند السومريين. ينظر: فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، حضارة العراق (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)، ط/١، ص ١٤٨– ١٥٥.

أما ننخورساك (nin-Chur -Sag) فمعناها (سيدة الجبل) وتأتي في المرتبة الرابعة بين الألهة السومرية وهي الهة للحصب، وتعرف ايضا باسم (ننماخ– nin-mach) اي: السيدة المجيدة، والالهة الام. ينظر: كريمر، السومريون، ص ١٦٢– ١٦٣.

(٣٣) كريمر، السومريون، ص ٤٠٠.

(٣٤) التركي، الصلات التجارية، ص ١٢٠ .

(٣٥) طه باقر، علاقة وادي الرافدين بجزيرة العرب (مجلة سومر)، مج ٥، ج٢، (بغداد، مديرية الآثار العامة، ١٩٤٩م)، ص ١٤٩ .

(٣٦) التركي، الصلات التجارية، ص ١٠٣.

(٣٧) طه باقر، مقدمة، ج١، ص ٣٥٩– ٣٦٠؛ التركي، الصلات التجارية، ص ١٣٧ .

(٣٨) صموئيل، نوح كريمر، من ألواح سومر، تر: طه باقر، (بغداد، مكتبة المثنى– مؤسسة الخانجي، القاهرة، د.ت)، ص ٢٤٥– ٢٥٠؛ علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ٩٥ .

(٣٩) السعداوي، الاقتصاد السومري، ص ١٤٤؛ كريمر، السومريون، ص ٤٠٣.

(٤٠) التركي، الصلات، ص ١٧٠ .

(٤١) السعداوي، الاقتصاد السومري، ص ١٤٤؛ الهاشمي، حضارة العراق، ج٢، ص ١٩٧.

(٤٢) كريمر، السومريون، ص ٤٠٦ .

(٤٣) التركي، الصلات التجارية، ص ١٧٠.

(٤٤) طه باقر، مقدمة، ج١،ص ٣٦٠ .

(٤٥) كريمر، السومريون، ص ٣٩٨– ٤٠١ .

(٤٦) كريمر، السومريون، ص ٣٩٨– ٣٩٩؛ طه باقر، مقدمة، ج١، ص ٣٧٢ .

(٤٧) علي، سومر اسطورة وملحمة، ص ٩٣– ٩٤ .

(٤٨) كريمر، السومريون، ص ٤٠٨ .

(٤٩) عصام شخيني، شهادات على التقدم والازدهار في كتبات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور، تقديم: د. عبد علي بن بطي، (الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٦م) ص ١٢٥.

(٥٠) صبري فارس الهيتي (وآخرون)، جغرافية الخليج العربي (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٩م)، ص ٤٩- ٥١؛ جعفر عباس حميدي (وآخرون)، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٩٩١م) ص ٧؛ طارق نافع الحمداني، تاريخ البحرين السياسي والاجتماعي والثقافي الحديث (بغداد، بيت الوراق للطباعة والنشر، ٢٠١١م)، ص ٦ .

(٥١) كريمر، السومريون، ص ٤٠٤- ٤٠٦؛ السعداوي، الاقتصاد السومري، ص ١٣٨؛ باقر، مقدمة، ج١، ص ٣٥٩.

(٥٢) كريمر، السومريون، ص ٤٠٥- ٤٠٦.

(٥٣) كريمر، السومريون، ص ٤٠٦.

(٥٤) سومر اسطورة وملحمة، ص ٩٥؛ كريمر من ألواح سومر، ص ٢٤٤- ٢٤٥.

(٥٥) التركي، الصلات التجارية، ص ١٠٨ .

(56) Dalley, Myths from Mesopotamia (Oxford, 1989) p. 18.

(٥٧) كريمر، السومريون، ص ٤٠٨ .

(٥٨) كريمر، الأساطير السومرية، ص ٨٥.

(٥٩) كريمر، الأساطير السومرية، ص ٨٦؛ من ألواح سومر، ص ٢٤٤.

(٦٠) استنتاجات من خلال ما قرأته من مادة البحث .

(٦١)كريمر، السومريون، ص 408 -407 .

(٦٢) كريمر، الأساطير السومرية .

(٦٣) السعداوي، الاقتصاد السومري، ص ١٤٢ .

المصادر والمراجع

١- التوراة/ سفر التكوين.
٢- الأحمد،سامي سعيد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول)، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت)،
٣- باقر، طه: علاقة وادي الرافدين بجزيرة العرب (مجلة سومر)، مج ٥، ج٢، (بغداد، مديرية الآثار العامة، ١٩٤٩م).
٤- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: مطبعة البيان، ١٩٧٣م)
٥- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط/٢ (بغداد: بيت الوراق للطباعة والنشر، ٢٠١١م).
٦- البكري، عبدالله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧ هـ): المسالك والممالك، تحق: أدريان فان ليوفن وأندري فير (قرطاج، ١٩٩٢م).
٧- بوتس،دانيال- تي- حضارة وادي الرافدين، الاسس المادية، تر:كاظم سعد الدين، (بغداد: الهيئة العامة للآثار، ٢٠٠٦م).
٨- بيرين،جاك: الحضارة السومرية، تر: عزمي سكر (بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٩م).
٩- التركي، قصي منصور: الصلات التجارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث ق.م(دمشق، صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م) .
١٠- توينبي،ارنولد، تاريخ البشرية، تر: نيقولا زيادة، (بيروت، الأهلية للنشر، ١٩٨١م).
١١- الثور، عبدالله احمد محمد، هذه هي اليمن، ط/١ (بيروت، دار العودة، ١٩٧٩م).
١٢- الحمداني،طارق نافع: تاريخ البحرين السياسي والاجتماعي والثقافي الحديث (بغداد، بيت الوراق للطباعة والنشر، ٢٠١١م).
١٣- حمود، حسين ظاهر: التجارة في العهد البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٥م).
١٤- الحموي، ياقوت، شهاب الدين ابو عبدالله (ت: ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي (بيروت، ١٩٩٠م)

١٥- حميدي، جعفر عباس (وآخرون)، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (جامعة بغداد- كلية التربية، مطابع جامعة بغداد، ١٩٩١م).

١٦- الدباغ، تقي (البيئة والطبيعة للإنسان)، حضارة العراق (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م).

١٧- رشيد، فوزي: المعتقدات الدينية، حضارة العراق (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)، ط/١.

١٨- رضا جواد الهاشمي، النشاط التجاري القديم في الخليج العربي، مجلة (المؤرخ العربي)، العدد (١٢) (١٩٨٠م).

١٩- رو، جورج: العراق القديم، تر: حسين علوان (بغداد، دار الحرية للطباعة،/ ١٩٨٤م).

٢٠- زايد، عبد الحميد: الشرق الخالد، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م) .

٢١- ساكز،هاري: عظمة بابل، ت: عامر سليمان (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م).

٢٢- السعداوي، عزيز سلمان مطشر: الاقتصاد السومري (دراسة تاريخية) اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٣م).

٢٣- شخيني، عصام: شهادات على التقدم والازدهار في كتبات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور، تقديم: د. عبد علي بن بطي، (الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٦م).

٢٤- صراي، حمد: عُمان من القرن الثالث الميلادي إلى القرن السابع الميلادي، (الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥م).

٢٥- العاني، عبد الرحمن عبد الكريم: تاريخ عمان في العصور الاسلامية الاولى (لندن، دار الحكمة، ١٩٩٩).

٢٦- العلي، صالح أحمد: محاضرات في تاريخ العرب (جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١م).

٢٧- علي،عبد القادر حسن: المحطات التجارية في الخليج العربي في الألفين الثالث والثاني ق.م، مجلة (النفط والتنمية)، العدد ٧-٨، ١٩٨١م .

٢٨- علي، فاضل عبد الواحد: الطوفان (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٥م)

٢٩- علي، فاضل عبد الواحد: سومر اسطورة وملحمة، ط/٢ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م).

٣٠- كريمر، صموئيل نوح: السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، تر: فيصل الوائلي (الكويت: وكالة المطبوعات، د.ت).

٣١- كريمر،صموئيل، نوح: من ألواح سومر، تر: طه باقر، (بغداد، مكتبة المثنى- مؤسسة الخانجي، القاهرة، د.ت).

٣٢- المشهداني، ابراهيم عبد الجبار (وآخرون)، جغرافية الخليج العربي (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٧٩م)

٣٣- ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت: ٧١١ م)، لسان العرب (بيروت – دار صادر)، د.ت

٣٤- الهاشمي، رضا جواد (التجارة)، حضارة العراق (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م).

٣٥- الهيتي، صبري فارس (وآخرون)، جغرافية الخليج العربي (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٩م)

36- Dalley, Myths from Mesopotamia (Oxford, 1989).

37- Leemans, W.F. The old Babyloian Merchant (Leiden, 1950).

38- Leemans, W.F., The Importance of trade, dausiring, vol. (1977).

39- R.Ghirshman, Iran from the Earliest Times to the Islamic Conquest, Harmonds worth (London, 1945) p.21.

40- Snell, Daniel C., The Activities of some merchants of Umma: RAI, vol. 23, 1977.